

الظالمون في التوبة | خطبة الجمعة ٧ ذو القعدة ٢٤٤١ | الشيخ

صالح العصيمي

صالح العصيمي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك - 00:00:00

شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من النفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء - 00:00:20

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله - 00:00:50

واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله. ايها المؤمنون اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. فان تقوى الله سبحانه وتعالى خير معين لكم في ادراك مطلوبكم في الاولى والاخيرة. واعلموا رحمة الله - 00:01:20

ان الله سبحانه وتعالى جعلنا في هذه الدنيا وابتلانا بالخلق فيها لعبادته سبحانه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومدار هذه العبادة فعل حسناتي وترك السيئات. فالعبد مأمور بحسناته يفعلها وسيئة يتتركها. ومقامه من عبادة - 00:01:50

على قدر حظه من فعل الحسنات وترك السيئات. ولما كان العبد مجبولا على الظلم والجهل كما قال تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهلا. كان من المقطوع به ان العبد في ترك شيء من الحسنات وفعل شيء من السيئات. ويسمى ذلك ذنبا. وهو ملازم - 00:02:20

لجلتنا وطبيعتنا. قال الله تعالى في الحديث الالهي يا ايها الناس انكم تذنبون الليل والنهار ولما كان الوقوع في الذنب بترك فعل الحسنة او فعل السيئة منافرا عبادة الله عز وجل مباینا لها اقتضى ذلك تنبیه العباد بالرجوع الى ربهم سبحانه - 00:02:50

الاف فامرنا بالتنبیه من ذنبهم. قال الله تعالى وتبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلاحون. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا فمن ما يفتقر اليه العبد في كل حين وان ينوب الى الله سبحانه وتعالى. ولما كان - 00:03:20

محمد صلى الله عليه وسلم هو قدوتنا العظمى فان من هديه صلى الله عليه وسلم اكتار من التوبة والاستغفار. فقد قال صلى الله عليه وسلم والله اني لاستغفر الله واتوب - 00:03:50

الى الله في اليوم اكثرا من سبعين مرة. فانظروا رحمة الله خبره الصادق صلى الله عليه وسلم عن نفسه المبدوع بقسمه بالله عز وجل انه يتوب الى الله عز وجل ويستغفره. في اليوم - 00:04:10

اكثر من سبعين مرة وهذه حال الطاهر المطهر الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما الحرج باحوالنا التي لا ننفك فيها عن مواقعة كثير من الذنوب بترك شيء من - 00:04:30

او فعل شيء من السيئات. فحربي بنا ان نلزمه التوبة الى الله وان نستغفره. اكثرا و اكثر اكثرا من سبعين مرة وتتحقق تلك التوبة بترك الذنوب التي نقع فيها والمبادرة الى الاقلاع عنها - 00:04:50

وانكسار القلب وندمه على وقوع ذلك من العبد. وعزمته على الا يعود اليه. فاذا وجدت هذه المعانى في قلب احدنا كان تائبا من الذنب.

فهو ينزع عن الذنب الذي يقع فيه ويبادر الى تركه. ثم - 00:05:10

يتحسر في قلبه ويندم على صدور هذا الذنب منه بترك تلك الحسنة او فعل تلك السيئة. ثم يجمع العزم في قلبه على الا يرجع الى ذلك الذنب ما استطاع ولو قدر انه رجع اليه فانه يعود مرة - 00:05:30

اخري الى التوبة الى الله سبحانه وتعالى. فاذا كانت الذنب ملزمة للجبلة الانسانية طبيعة البشرية فانه ينبغي ان تكون التوبة ملزمة لنا اعظم واعظم. وان من كيد الشيطان ان يحول بين العبد وبين التوبة الى الله سبحانه وتعالى بايهامه بأنه لا منفعة له من توبته - 00:05:50

بعد رجوعه الى ذنبه وذلك عدم معرفة بالله عز وجل. فان من اسمائه سبحانه التواب وحقيقة ذلك انه يتوب على من تاب. فاذا اذنب العبد فتاب تاب الله عليه. واذا رجع الى الذنب - 00:06:20

تاب الله عليه واذا رجع الى الذنب فتاب تاب الله عليه. فمن وقعت منه الذنب بترك الحسنات او فعل السيئات مرة بعد مرة فانه ينبغي ان يرجع الى التوبة مرة بعد مرة. ولذلك خاطب الله - 00:06:40

عز وجل بالتوبة عباده باسمهم الاشرف الاعلى وهو اسم المؤمنين. اذ قال في الآيات المتقدمات وتبوا الى والله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. وقال يا ايها الذين امنوا تبوا الى الله توبة نصوح - 00:07:00

الم يكن الله عز وجل ايها المذنبون او ايها المسيئون او ايها المخطئون ليتوهم العبد انه تلك التوبة يكون قد كسب نصرا وانما خاطبنا الله عز وجل باللقب الاعلى لحثنا على نزول التوبة - 00:07:20

الرجوع اليها مرة بعد مرة فان من تاب تاب الله عليه وان مما يدفع به كيد الشيطان اذا وقع العبد في الذنب بعد توبته منه ان يرجع مرة اخرى الى التوبة الى الله تعالى. فان الله يحب عباده التائبين - 00:07:40

فتوبوا الى الله ايها المؤمنون يتتب الله عليكم. اقول ما تسمعون واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين رب السماوات ورب الارض رب العرش العظيم. وواشهد ان لا الله الا الله هو الحق - 00:08:00

المبين وواشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه اجمعين. وسلم عليه وعليهم تسلیما بالغا الى يوم الدين. اما بعد ايها المؤمنون ان الله سبحانه تعالى امرنا بالتوبة وحثنا عليها وخبرنا عن حال نبينا صلى الله عليه وسلم انه - 00:08:26

كان ملازما التوبة والاستغفار في قوله والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقد تحبب الله اليها بامرنا بالتوبة لما خاطبنا باسم الایمان فقال وتوبوا - 00:08:56

الى الله جميعا ايها المؤمنون وقال يا ايها الذين امنوا تبوا الى الله توبة نصوح. ولما كانت الحال على هذا المبلغ من تحبب الله عز وجل لعباده بتوبتهم اليه وامرهم بذلك وكون هديه - 00:09:16

الله عليه وسلم ملازمة التوبة فان من اعظم الذنب التي يغفل الخلق عنها ترك التوبة من الذنب عقب الواقعة فيه فان الواقعة في الذنب جنائية من العبد في حق ربه سبحانه وتعالى واعظم من هذه الجنان - 00:09:36

الا يتوب العبد الى ربه. ولذلك قال الله ومن لم يتتب فاولئك هم الظالمون. فمن اعظم ظلم ان يترك العبد التوبة من ذنبه عقب وقوعه منه. فاذا وقع من الانسان ذنب فانه مأمور بان - 00:09:56

بادر الى التوبة مقتديا بابيه ادم عليه الصلاة والسلام. فان ادم اذنب فندم فتاب. فتاب الله وتعالى عليه فاذا وقع احدنا في الذنب وكلنا ذو ذنب فانه ينبغي ان يعاجل بالتوبة الى الله - 00:10:16

وان يحذر من ترك التوبة فان تلك الحال حال ظلم شديد. وبخ الله عز وجل اهلها وذمهم نسيهم الى الظلم في قوله ومن لم يتتب فاولئك هم الظالمون. واعظم من هذه الحال حال ردية تستشرى - 00:10:36

الناس باخرة وانه تجد احدهم يجادل عن الذنب والخطايا بالاهواء والاراء والاذواق. فتجده المعصية ويدافع عنها ويتعلق تارة بقول شاذ او خلاف غير معتبر. وان الله سبحانه وتعالى حذرنا من ترك امره وذلك بعدم الرجوع الى دينه والى ما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم فانه - 00:10:56

لم تزل من طبيعة الناس وقوع الخلاف بينهم وليس في وقوع الخلاف حجة فليس من الادلة المعتبرة ان يذكر بان هذه المسألة مختلف فيها فان الخلاف طبيعة البشر. اولا تعلمون ان البشر قد اختلفوا في اعظم موجود - [00:11:26](#)

وهو ربنا سبحانه وتعالى فمنهم من يقول ان للخالق الله ومنهم من يقول انه ليس للخالق الله لذلك فقد جعل الله عز وجل لنا سبيلا سويا وصراطا مستقيما فيما نتنازع فيه. فقال سبحانه - [00:11:46](#)

فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا وامرنا عند حدوث الخلافات ووقوع النزاعات بالردد الى الله في كتابه والى رسوله صلى الله - [00:12:06](#)

الله عليه وسلم في سنته ثم اخبر عن شرط ذلك بقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان المؤمنين بالله القاطعين بانهم يرجعون اليه وانهم يحاسبهم سبحانه وتعالى على ما كانوا يفعلون. يخافون الوقوف بين - [00:12:26](#)

يدي الله ويعظمون ربهم حق تعظيمه. فانهم حينئذ يتمسكون بالردد الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم ولما لذلك من عاقبة حميدة ولذلك قال ذلك خير واحسن تأويلا. اي هي الحال الفضلى التي - [00:12:46](#)

تحسن بها المال والعاقبة. فاحذروا رحمة الله من تصحيح فعل الذنوب والخطايا والمجادلة عنها. بمجرد وقوع الخلاف او الاقوال الشاذة ومن لم يكن له علم فقد رفع الله عز وجل عنده الحرج بقوله تعالى فاسأموا اهل - [00:13:06](#)

الذكر ان كنتم لا تعلمون. واهل الذكر لا يخفون. ولذلك وصفهم الله عز وجل بانهم اهل الذكر. اي انهم بانهم الذاكرين لله عز وجل باتباع شرعيه والمعرفة بدينه المرفع ذكرهم بين الناس. ولذلك لا يخفون فكما - [00:13:26](#)

جعل الله عز وجل النبوة ظاهرة وجعل لبعثة محمد صلى الله عليه وسلم دلائل يعرف بها كونه نبيا فان الله عز وجل يرفع الحرج عن الخلق بان يجعل من ورثة الانبياء وهم العلماء من يميز بانه محل - [00:13:46](#)

وانه ذو ثقة بمعرفة بالدين. الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم. فاذا خرج العبد من سطوة الشهوة وسطوة الشبهة فانه حينئذ يعرف من يسأله في دين الله عز وجل ليميز به - [00:14:06](#)

بين الحلال والحرام فاحذروا رحمة الله من ترك التوبة من الذنوب واحذروا ثم احذروا ان تصححوا وتجادلوا عنها وتروها حقا وانت تعلمون انها باطل بمجرد اقوال شاذة او خلافات غير معتبرة فان ذلك وهن في العبودية وضعف في الایمان بالله واليوم الآخر. اللهم ات نفوسنا تقوها - [00:14:26](#)

وزكها انت خير من زكاهما. انت ولهاها ومولاها. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والاعفية خاف والغنى. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلها وارزقنا اجتنابه - [00:14:56](#)